

ملاحظات حول العمل العربي في الزراعة الاسرائيلية

للارض الفلسطينية ثلاث خصائص ، تتحدد ، استنادا على التشديد على أحدها ، الطريقة التي ينظر بها الى القضية الفلسطينية ، وتتحدد بالتالي مجموعة السياسات التي تصاغ لمعالجة هذه القضية .

الخاصية الاولى تتعلق بالاهمية الاستراتيجية العسكرية لهذه الارض ، واهمية السيطرة عليها . وتتعلق الخاصية الثانية بالقيمة العقارية التجارية لارضن تقع على مفترق الطرق التجارية العالمية ، وتبعث في نفوس كثيرة احلاما حول قيام مركز مالي تجاري عالمي ، الامر الذي يجري التعبير عنه ميتافيزيقيا بتعبير « مركز روعي » . اما الخاصية الثالثة فتتعلق بالارض الفلسطينية بصفتها وسيلة انتاج يعتاش منها فلاحوها ويبنون عليها بيوتهم وقراهم ويشكلون فيها مجتمعهم وينسجون علاقاتهم الاجتماعية .

« ان قضية فلسطين من اصعب القضايا واعقدها » ، هذه العبارة تكاد تكون افتتاحية كل الخطب والمقالات المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وهي كذلك اذا قسنا الصعوبة والتعقيد بعدد الحركات والاحزاب وانظمة الحكم التي تعاقبت منذ البداية الرسمية لارتباط اسم فلسطين بكلمة قضية او كلمة « مشكلة » او كلمة « مسألة » ، واذا قسنا الصعوبة والتعقيد بحجم الجهود والحروب الحقيقية والمزورة ، وبحجم الكتابات التي استهدفت تبين الحقيقة او طمسها . غير ان الصعوبة والتعقيد يبدآن في التراجع ، على المستويين النظري والعملي، لافساح المجال للبساطة النظرية والعملية عندما نبدأ في طرح الاسئلة الحقيقية ونعمل على ايجاد اجوبة حقيقية لهذه الاسئلة .